خلاف بين البيت الابيض وهيئة الاركان المشتركة حول نشر قوات جديدة في العراق

تقرير للبنتاغون: جيش المهدي اكبر مصدر للعنف و المقاومة تشن 960 عملية اسبوعيا ضد الامريكيين

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد تقرير اعدته وزارة الدفاع الامريكية ان عدد الهجمات التي نفذتها المقاومة العراقية ضد القوات الامريكية في الصيف والخريف الماضيين ارتفعت لاعلى معدلاتها. واعتبر التقرير ان عمليات القتل التي تقوم بها الميليشيات الشيعية هي الاكثر تطورا. وقالت مصادر صحافية امريكية ان التقرير الذي يغطي الفترة ما بين آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) وجد ان عدد العمليات التي نفذت ضد الامريكيين والعراقيين ارتفع عددها الى 960 حادثا في الاسبوع، وهو اكبر عدد من الهجمات الذي تسجله البنتاغون منذ ان بدأت تصدر تقييمها ربع السنوي منذ 2005، ولاحظ التقرير ارتفاعا في عدد الهجمات ضد القوات الامريكية. حيث لوحظ ان نسبة ارتفاع الهجمات وصلت الى 22 بالمئة من بداية ايار (مايو). وفي الوقت الذي نفذت كل العمليات ضد الامريكيين فان معظم الضحايا، القتلى والجرحى كانوا من العراقيين بحسب التقرير. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان التقرير هو من اهم الدراسات الشاملة عن العمليات التي قام بها الامريكيون لتأمين العاصمة بغداد، حيث ينتشر الان 17 الف جندي يشاركون في العملية. وبحسب التقرير، فالقوات الامريكية حققت بعض النجاحات من ناحية تخفيض عمليات القتل، الا ان الميليشيات قامت بالتكيف مع الوضع وعاد مستوى العنف والتطهير العرقي.

ويقول التقرير ان الميليشيات الشيعية تلقت دعما من حلفائها داخل قوات الامن والشرطة التابعة لوزارة الداخلية. ويقول التقرير «تحصل فرق الموت الشيعية على دعم من عناصر داخل قوات الشرطة العراقية والتي تقوم بتأمين حرية التحرك وتسهيل المهام».

واضاف التقرير «هذا هو السبب في تزايد مستوى القتل والاعدام». وتم تقديم نتائج التقرير في اليوم الذي ادى فيه روبرت غيتس القسم كوزير جديد للدفاع خلفا لدونالد رامسفيلد. وفي ليلة الاحتفال اعلن غيتس انه سيسافر الى العراق للتشاور مع العسكريين والقادة الميدانيين. وقال: «جميعنا يبحث عن طريق لاعادة ابنائنا وبناتنا» من العراق، ولكن وزير الدفاع اكد على ما قاله الرئيس الامريكي جورج بوش حيث قال «لكن الرئيس كان واضحا عندما قال ليس امامنا الا النجاح في الشرق الاوسط»، واضاف قائلا ان الفشل في العراق سيكون كارثة، وسيؤثر على مصداقية امريكا، ويعرضها للخطر لعقود قادمة.

ورسم التقرير صورة قلقة للوضع في العراق، وحمل فرق الموت والميليشيات الشيعية مسؤولية تراجع الامن والعنف المتزايد. واعتبر التقرير الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الخطر الاكبر، حيث قال ان جيش المهدي التابع له يتم التعرض له من قبل حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على الرغم من الضغوط الكبيرة لتحقيق هذا. واكد التقرير ان نشاطات جيش المهدي ذات اثر سلبي على مجمل الوضع الامني.

ومع ذلك حمل التقرير املا في قيام الحكومة العراقية باتخاذ المواقف الصارمة لمنع البلاد من الانحدار في دوامة الحرب الاهلية. ويحمل التقرير عنوان «تقييم الاستقرار والامن في العراق» وانجز الشهر الماضي ويلاحظ اتجاهين متوازيين، ففي الوقت الذي زاد فيه عدد قوات الامن العراقية، 322 الف جندي وعنصر في الشرطة فان التطور في قدرات وكفاءات هؤلاء الجنود ادى ايضا الى تزايد العنف، مما ادى لاثارة اسئلة حول قدرة الجيش العراقي وقوات الامن وحدها في السيطرة على الوضع الامني ام لا. وكان بوش قد اكد انه سيقوم بزيادة الجهود من اجل زيادة اعداد القوات الامريكية المنخرطة في تدريب وحدات الشرطة والجيش العراقية ولكن هذا التوجه يترك الباب مفتوحا امام زيادة عدد القوات الامريكية. وبحسب التقرير فان عدد الهجمات 959 في الاسبوع ارتفع بنسبة 175 عملية في الاسبوع عن الشهر لماضي، مما يعني ان عدد القتلى والجرحى ارتفع الى 93 يوميا، وارتفع عدد القتلى في صفوف الجيش والشرطة الى 33 يوميا ايضا. ووجد التقرير ان شهر تشرين الاول (اكتوبر) شهد 1028 عملية قتل طائفي، وهو عدد كبير مقارنة مع 180 حالة قتل سجلت في بداية العام الحالي.

ويتحدث التقرير عن مصدرين من مصادر العمليات، التطهير العرقي الذي تمارسه الجماعات الشيعية في بغداد وما حولها، والعمليات التي تنفذها الجماعات المرتبطة بالقاعدة في اقليم الانبار. ويقول التقرير ان مقتل ابو مصعب الزرقاوي لم يؤثر على قدرات القاعدة، حيث ادى تعيين ابو ايوب المصري الى اعطاء فكرة ان التنظيم مرن. ولا يشير التقرير الى اي نوع من التقدم الا من خلال حديثه عن اجراءات قامت بها الحكومة العراقية. ومع حديث التقرير عن خطر القاعدة واعتمادها على عناصر من خارج العراق الا ان الصدر يبدو المصدر الاكبر للخطر.

وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان الحديث عن دور الصدر يلقي ظلالا من الشك على تصريحات جورج بوش الذي يلقي عادة باللوم على القاعدة ويحملها مسؤولية تزايد العنف اليومي. واشارت الصحيفة الى ان التقرير حمل لهجة فيها احباط من فشل الحكومة العراقية برئاسة المالكي بتحسين الاوضاع الاقتصادية والامنية، ويقول التقرير ان «فشل الحكومة العراقية بتطبيق واتخاذ اجراءات فاعلة للتغلب على العنف الطائفي اثر على مصداقية الحكومة». وانتقد التقرير عجز حكومة المالكي غث نشر فرق جديدة في شوارع بغداد، ويربط معدو التقرير بين ارتفاع نسبة العنف وقلة عدد الجنود، واكثر من هذا، فالجيش العراقي يعاني من نسبة عالية من التسيب (50 في المئة) يهربون منه. وفي تقرير آخر اشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى ان المقاومة العراقية نجحت في عزل بغداد وقطع التيار الكهربائي عنها، ونقلت عن وزير الطاقة العراقي قوله ان بغداد باتت تقريبا معزولة، وتعتمد المدينة على عدد من المولدات الكهربائية القديمة بعد ان تم تعطيل المولدات المركزية البعيدة عن العاصمة، وقال الوزير ان سبعة من بين تسعة خطوط تزود العاصمة بالكهرباء اصبحت معطلة. ويكشف التقرير ايضا انه لا يوجد حاليا الا محافظتين غير مستعدتين بعد لنقل مسؤوليات قوات التحالف الى العراقيين وهما الانبار (غرب) والبصرة (جنوب). وتم نقل المسؤوليات الى العراقيين في محافظتين اخريين وهما المثنى وذي قار (جنوب) اما المحافظات العراقية الاخرى فقد اصبحت مستعدة جزئيا لعملية انتقال السلطة الى العراقيين.

وجاء التقرير في ظل الجدل الدائر بين هيئة الاركان المشتركة والبيت الابيض حيث قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش منقسمة حول فكرة زيادة عدد القوات الامريكية في العراق، حيث يحاول مسؤولو البيت الابيض الترويج للفكرة امام اجماع من قيادة هيئة الاركان على رفضها. وتعتبر فكرة ارسال ما بين 15 ـ 30 الف جندي لفترة قصيرة لمنع تدهور الاوضاع الامنية من الافكار الرئيسية المطروحة على جورج بوش، وتتم مناقشة الفكرة كجزء من رزمة اكبر. ولكن قيادة الاركان المشتركة تعتقد ان البيت الابيض وبعد اشهر من النقاش لا يملك خطة واضحة واستراتيجية لمواجهة الوضع الامني الذي يعتقد ان الحل له يكمن في زيادة عدد الجنود، واضافت الصحيفة ان جورج بوش امامه خيارات محدودة. ويعارض الجنرالات الفكرة لانهم يطالبون بمراجعة كاملة للاستراتيجية. ويقول قادة هيئة الاركان المشتركة ان القيام بمهمة قصيرة الأمد قد يعطي ميزة للجماعات المسلحة في العراق دون أن يعزز المهمة العسكرية الامريكية أو الجيش العراقي بشكل دائم. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم ان فكرة نشر عدد أكبر في مهمة أطول ليست واردة لاسباب متعلقة أساسا بالتموين والامداد. ويوجد حاليا نحو 134 ألف جندي أمريكي في العراق. ويسعى بوش للحصول على النصح من المسؤولين العسكريين ووزارة الخارجية الامريكية واخرين من داخل الحكومة وخارجها بخصوص خطة جديدة تتعلق بالعراق. ونقلت الصحيفة عن مسؤول بارز بالادارة الامريكية قوله ان ترديد أن مسألة زيادة عدد القوات تحولت الى معركة بين البيت الابيض ووزارة الدفاع الامريكية سيكون مبالغا فيه. ولكن الصحيفة ذكرت أن المسؤول اعترف بأن الجيش كانت له تساؤلات بخصوص هذا الخيار وانما لم يعارضه بشكل مباشر. وقال المسؤول للصحيفة «لم أسمع أبدا بأن الصورة نقلت للرئيس بهذه الطريقة... كونهم يسألون عن طبيعة المهمة لا يعني أنهم لا يساندونها. هذه هي نوعية الاسئلة التي يريد الرئيس من مخططيه العسكريين طرحها».

عمال في مشرحة بعقوبة يحاولون التعرف على هوية قتلى من ضحايا العنف الطائفي امس

تقرير لمجموعة الازمات الدولية: العراق على وشك التفكك والسقوط في الفوضى

■ بغداد ـ اف ب: رأت مجموعة الازمات الدولية في تقرير صدر الثلاثاء ان العراق اصبح على وشك «التفكك الكامل والسقوط في الفوضى»، داعيا الولايات المتحدة الى تغيير جذري لاستراتيجيتها في العراق.

وجاء التقرير التحذيري لهذه المنظمة الدولية غير الحكومية المعنية بتجنب النزاعات في العالم، بينما اكد تقرير لوزارة الدفاع الامريكية ان معدل العنف في العراق ارتفع خلال الفترة من اب/اغسطس الى تشرين الاول/اكتوبر الماضيين.

كما يأتي بعد اسبوعين من تقرير لجنة بيكر ـ هاملتون، مجموعة الدراسات حول العراق التي رأت ان «الوضع خطير وفي تدهور».

وتبنى تقرير مجموعة الازمات الدولية انتقادات تقرير بيكر ـ هاملتون لاستراتيجية البيت الابيض في العراق لكنه حذر من ان توصياته غير كافية لوقف نزيف الدم.

وانتقدت مجموعة الازمات الدولية خصوصا اصرار الولايات المتحدة على دعم حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي ودعت المجموعة الدولية الى فتح حوار مع كل الاطراف المتحاربة في العراق.

وقال التقرير انه «لا يمكن التعامل مع الحكومة العراقية وقوات الامن على اساس انهم حلفاء مميزون لانهم مجرد طرف من اطراف عديدة في النزاع».

واضافت مجموعة الازمات الدولية ان «تقرير بيكر ـ هاملتون يصف الحكومة العراقية بانها حكومة وحدة وطنية تمثل قطاعات واسعة من الشعب العراقي وهي ليست كذلك».

واعتبر التقرير انه بدلا من التأييد الاعمى لحكومة المالكي يتعين على واشنطن واطراف دولية واقليمية اخرى ان تتبنى معا «نهجا جديدا يشكل ضغطا حقيقيا على كل الاطراف العراقية».

واكد تقرير مجموعة الازمات الدولية ان الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي مع جيران العراق الستة يجب ان يصبحوا «مجموعة دعم دولية» لهذا البلد.

وتابع «لكن هدف هذه المجموعة لا يمكن ان يكون دعم الحكومة العراقية وانما دعم العراق وهو ما يعني الضغط على الحكومة وعلى الاطراف العراقية الاخرى من اجل ان تقديم التنازلات اللازمة».

ولا ينتظر ان يرحب البيت الابيض بمثل هذا الاقتراح. فمع ان الرئيس الامريكي جورج بوش عقد اجتماعات مع خبراء سياسيين ومسؤولين عراقيين تمهيدا لاعلان تغيير في استراتيجيته الشهر المقبل الا انه استبعد العمل مع اثنين من جيران العراق هما ايران وسورية.

واتهم بوش دمشق وطهران بتاجيج العنف بينما اعلن تاييده للمالكي الذي وصفه بانه «الرجل المناسب في المكان المناسب».

سعود الفيصل: المملكة لا تدعم السنة في مواجهة المجموعات العراقية الاخرى

■ الرياض ـ اف ب: نفى وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس المعلومات التي تحدثت عن استعداد المملكة للتدخل في العراق لدعم السنة، مؤكدا ان المملكة تقف على «نفس المسافة» من جميع الاطراف في هذا البلد.

كما اكد سعود الفيصل في مؤتمر صحافي عقده في الرياض استقالة سفير المملكة لدى واشنطن الامير تركي الفيصل «لاسباب خاصة».

ودعا سعود الفيصل الفلسطينيين الى المحافظة على وحدتهم واكد تأييد بلاده لمبادرة الجامعة العربية من اجل حل الازمة السياسية في لبنان، نافيا وجود مبادرة سعودية خاصة في هذا الشأن.

وقال الوزير السعودي في مؤتمره الصحافي «منذ بداية الازمة في العراق (..) والمملكة تعلن انها تقف على نفس المسافة من كل الفئات العراقية».

وردا على سؤال حول صحة المعلومات التي تحدثت عن استعداد السعودية للتدخل عسكريا من اجل حماية سنة العراق، اكد سعود الفيصل «لا ننصب انفسنا حماة لاي فئة او طائفة» عراقية.

واضاف «نتعاون مع كل من يريد وحدة العراق، نتعاون مع كل من يريد وحدة العراق (..) واستقلال العراق (..) وليس لنا تفضيل».

الا انه اعرب عن الامل بان «يعامل المواطن العراقي بالتساوي امام القانون في الحقوق والواجبات في هذا البلد العربي العريق في تاريخه واصالته».

ودعا سعود الفيصل العراقيين الى تعزيز الوحدة الوطنية «بمنأى عن التدخلات الخارجية التي تهدف الى تكريس الانقسام والطائفية وزعزعة الاستقرار وفي المنطقة برمتها».

وكانت تقارير صحافية تحدثت عن استعداد السعودية للتدخل من اجل حماية العرب السنة في مواجهة الشيعة المدعومين من ايران في حال نشبت الحرب الاهلية.

وكان السفير الامريكي السابق في السعودية تشاس فريمان قال «قد نكون على ابواب تدخل سعودي في العراق باسم اشقائهم السنة. قد نكون على شفير حرب بالوكالة».

واكدت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن دبلوماسيين امريكيين وعرب بدون ان تسميهم الاربعاء الماضي ان «السعودية اعلمت ادارة بوش ان المملكة قد تقدم في حال انسحاب القوات الامريكية دعما ماليا للسنة في العراق في اي نزاع قد ينشب بينهم والشيعة».

واضافت الصحيفة «ان التحذيرات السعودية تعكس المخاوف التي يشعر بها الحلفاء السنة للولايات المتحدة (السعودية والاردن ومصر) ازاء تنامي النفوذ الايراني في العراق بدون اغفال المطامح النووية لطهران».

وفاة اربعة من اصل 1025 حاجا عراقيا عالقين على الحدود السعودية

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الناطق الاعلامي باسم الهيئة العراقية العليا للحج الثلاثاء ان اربعة حجاج الى الاقل توفوا من اصل 1025 عالقين منذ ثلاثة ايام على الحدود بين البلدين بسبب رفض السلطات السعودية السماح لهم بدخول اراضيها.

وقال زاهد البياتي في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «اربعة حجاج عراقيين على الاقل توفوا من شدة البرد والجوع عند منفذ عرعر (جنوب العراق على الحدود مع السعودية) بسبب عدم سماح السلطات السعودية لهم بالدخول».

واضاف ان «حوالى 1025 حاجا ما زالوا ينتظرون على الحدود لليوم الثالث على التوالي وترفض السلطات السعودية دخولهم».

واكد ان مئة حافلة تقل اربعة الاف حاج اخرين ينتظرون داخل الاراضي العراقية في المنطقة الحدودية على امل ان يتم السماح لهم بدخول الاراضي السعودية.

واوضح ان «المشكلة هي ان بعض الحجاج لم يتمكنوا من السفر جوا بسبب عدم توافر اماكن على الطائرات لذلك دعوناهم للسفر برا الا ان السلطات السعودية تمنع دخولهم».

واكد ان «كل الحجاج يحملون وثائق رسمية وتاشيرات دخول الى السعودية».

واضاف ان «الحجاج يناشدون (عاهل السعودية) الملك عبد الله التدخل شخصيا لانقاذهم من وضعهم المأساوي» مشيرا الى ان «معظم الحجاج من كبار السن وليست لديهم اغطية ولا طعام كاف».

واوضح ان السعودية سمحت بوصول 13 الف حاج عراقي عبر منفذ عرعر دخلوا جميعهم بالفعل «لكننا خاطبنا السلطات السعودية في ما بعد وطلبنا دخول قرابة خمسة الاف اخرين عن طريق البر بسبب عدم توافر طائرات لنقلهم ووعدتنا خيرا».

واوضح ان الخمسة الاف حاج ضمن الحصة المخصصة للعراق وهي 32 الف حاج مشددا على انه لم يتم تجاوز هذه الحصة. وقرر وزير الصحة العراقي على الشمري ارسال مستلزمات طبية ومياه وسيارات اسعاف الى منفذ عرعر لتوفير الرعاية الطبية للحجاج العالقين هناك، حسب ما افاد مدير دائرة صحة كربلاء.

وقال ان «وزير الصحة امر بارسال 25 الف قنينة مياه شرب وثلاث سيارات اسعاف وكميات من المستلزمات الطبية الى المنفذ».

مقتل فنان عراقي بأيدي مسلحين وسط بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدر في دائرة السينما والمسرح العراقية ان دائرة الطب العدلي في بغداد أبلغتهم الثلاثاء بوجود جثة الممثل مطشر السوداني في الدائرة بعد تعرضه للاغتيال أمس على يد مجهولين وسط بغداد.

وأوضح المصدر لوكالة أنباء (أصوات العراق) المستقلة أن جثة السوداني «كانت عليها آثار اطلاقات نارية في أماكن متفرقة من الجسم»، مشيرا الى أن دائرة الطب العدلي أبلغتهم أن الشرطة أفادت أن الفنان الراحل «اغتيل على يد مسلحين مجهولين بينما كان يراجع أمس (الاثنين) دائرة التقاعد العامة في شارع حيفا وسط بغداد».

ولم يتسن للمصدر معرفة أي تفاصيل أخرى عن ملابسات الحادث.

وللسوداني العديد من المسلسلات الدرامية التلفزيونية والمسرحيات الكوميدية، من أشهرها مسلسل (حكاية من الزمن الصعب) ومسرحية (الخيط والعصفور). كما قدم بعض الأعمال على مسرح الطفل في بغداد.

وشهدت الآونة الاخيرة استهداف عدد من الفنانين العراقيين، منهم الفنانان وليد حسن جعاز والمخرج حسين التكريتي الذين قضوا على يد مسلحين مجهولين.

بغداد: تنفيذ حكم الاعدام بحق 13 «ارهابيا»

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الحكومة العراقية امس انه تم تنفيذ حكم الاعدام «شنقا حتى الموت» بحق 13 «ارهابيا مجرما» بعد ان تمت ادانتهم بتهم القتل وغيرها.

وقال البيان الذي صدر عن المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «تم اليوم (امس) تنفيذ حكم الاعدام شنقا حتى الموت بحق 13 من الارهابيين المجرمين بعد استكمال المراحل التحقيقية كافة وتدوين الاعترافات وفق الأصول القضائية وادانتهم بجرائم القتل العمد والاغتصاب وحرق الأجساد والجثث».

وتابع البيان «اعترف احد المدانين بارتكابه جرائم قتل لعشرة أشخاص كما اعترف آخر بقتل اربعة من افراد عائلة واحدة، بينما عجزت ذاكرة مجرم آخر عن تذكر عدد ضحاياه لكثرتهم».

وشدد البيان على ان «القضاء العراقي لن يتوانى (...) عن انزال القصاص بحق كل من تسول له نفسه استباحة دماء العراقيين واشاعة اجواء الرعب والخوف وستلاحقهم اينما كانوا ومهما طال الزمن».

واضاف البيان ان تنفيذ هذه الاحكام جاء استجابة «لارادة الشعب الذي خول القضاء العراقي مسؤولية الحكم بالعدل والاقتصاص من القتلة والمجرمين الذين ارهبوا الآمنين واستباحوا دماء المواطنين الأبرياء بلا جريرة ولا ذنب و بدم بارد».

واكد البيان ان «عين العدالة كانت بالمرصاد لعصابة امتهنت الجريمة وعاثت بالأرض الفساد وتفننت بأساليب القتل والاغتصاب وحرق الأجساد التي لم يسلم منها الشيخ الطاعن في السن والطفل والمرأة».

ولم يورد البيان اسماء الاشخاص الذين تم اعدامهم ولم يوضح وقائع الجرائم التي دينوا بها ولا تواريخها.

ووفقا لمنظمة العفو الدولية، تم تنفيذ حكم الاعدام في 27 شخصا في السادس من ايلول/سبتمبر الماضي.

كما تم تفيذ حكم الاعدام في 11 اخرين في الحادي والعشرين من الشهر نفسه في اربيل (كردستان)، وفق المصدر نفسه.

وتقول منظمة العفو الدولية انه منذ اعادة عقوبة الاعدام في اب/اغسطس 2004 حكم على العديد من الاشخاص بهذه العقوبة وهناك 200 ينتظرون تنفيذها.

ووفق المنظمة اعدم خمسون شخصا منذ ايلول/سبتمبر 2005 حتى ايلول/سبتمبر الماضي.

سلطان هاشم يطعن في وثائق الادعاء وينفي تلقي اوامر بضربة كيماوية علي المجيد: عملية الأنفال كانت دفاعا عن العراق ضد العدو الايراني

بغداد ـ «القدس العربي»:

طعن وزير الدفاع العراقي الأسبق سلطان هاشم أحمد المتهم في قضية الأنفال في صحة الوثائق التي قدمها الادعاء العام أمام جلسة المحكمة الجنائية العليا امس الثلاثاء، قبل أن يقرر رئيس المحكمة القاضي محمد العريبي الخليفة رفع الجلسة الى اليوم في غياب فريق الدفاع.

ونفى سلطان هاشم، خلال افادته أمام المحكمة امس، تلقيه أي أمر بضرب الأكراد بالأسلحة الكيماوية، وقال «لم استلم أي أمر بتنفيذ ضربة بالسلاح الكيماوي في عملية أنفال عام 1988».

وخلال الجلسة عرض المدعي العام منقذ الفرعون (13) وثيقة ومستندا يدعي ان النظام السابق استخدم الأسلحة الخاصة (الكيماوية) ضد قرى كردية شمال العراق عام 1988. وحضر جلسة المحكمة امس جميع المتهمين السبعة.

وأضاف هاشم الذي كان يشغل منصب قائد اللواء الأول ابان (عمليات الأنفال) عام 1988 «أنا فعلا قمت بعمل عسكري شريف، حيث تلقيت أوامر من قبل رئيس أركان الجيش بتنفيذ عملية عسكرية ضد العدو الايراني والمتمردين في الأنفال، وأنا حتى الآن اعتز بها».

وكان الفرعون قد عرض على شاشات تلفزيونية وضعت داخل المحكمة وأمام كل من المتهمين السبعة، فيلما على قرص مدمج (CD) أظهر أعمدة الدخان المتصاعدة من قرى كردية... فيما بدت الطائرات العسكرية وهي تجوب سماء تلك القرى، وظهرت جثث لنساء وأطفال وشيوخ وشباب كانت متناثرة في الأودية والهضاب المحيطة بتلك القرى. وأوضح وزير الدفاع الأسبق أن عمليات الأنفال «بدأت حصرا في عام 1988، وليس عام 1987، وقال «أنا ليس لي أي علاقة بالوثائق التي عرضت (الاثنين) والتي تتحدث عن عام (1987)، لذا فنحن أمانة بذمتكم... لأن التهمة التي نحاكم بها، وكما تصفونها، خطيرة».

وكان المدعي العام عرض أمس (25) وثيقة ومستندا أخرى، من بينها مكاتبات قال انها «موجهة من مديرية الاستخبارات العسكرية ابان نظام الحكم السابق في العراق الى ديوان رئاسة الجمهورية ووزارة الدفاع، وتفيد استخدام الأسلحة الكيماوية ضد الأكراد». وعلق هاشم على احدى الوثائق التي قدمها المدعي العام وكانت معنونة باسمه قائلا

«علما بأن الكتب (المخاطبات) لا تعنون أبدا بأسماء الضباط، بل تعنون بأسماء الألوية أو الى قائد اللواء... بدون ذكر الاسم». وتابع «لذا أنا أطعن في هذه الوثائق». من جهته قال علي حسن المجيد مسؤول القاطع الشمالي في عام 1988 قبل رفع جلسة المحاكمة في قضية الانفال الثلاثاء «اننا كنا في عملية الانفال ندافع عن الوطن في ذلك الوقت ضد العدو الايراني». وطالب المحكمة بسحب وثيقتين قدمهما الادعاء العام تشيران الى استخدام السلاح الكيماوي ضد الأكراد.

وقال المجيد في الجلسة «أرى أن الادعاء العام قد أبرز وثيقتين ذكرتا العدو الايراني ولم تذكرا الاكراد، ونحن نرى انه كان من دورنا في ذلك الوقت الدفاع عن بلدنا، فاذا كانت المحكمة ستحاكمنا عليها فهذا شي غير وارد، لذا أرى ان تسحب المحكمة هاتين الوثيقتين».

وكان الادعاء العام وليومين على التوالي عرض وثائق تشير الى استخدام السلاح الكيماوي ضد قرى كردية في عامي 1987 ـ 1988.

وفي تعليقه على الفيلم الذي صور الضرب الكيماوي على قرية كردية والذي عرضه المدعي العام في الجلسة الصباحية امس قال «المناظر التي شاهدناها في الفيلم مناظر مؤلمة حقا، الا اننا وبحسب المثل القائل (ما حيلة المضطر على المر غير الأمر منه) لأننا كنا مضطرين على ذلك كوننا كنا ندافع عن سدي دوكان ودربندخان من العدو الايراني، لذا فالناس الذين شاهدناهم في الفيلم كانوا من القرى المحظورة امنيا».

وفي سؤال من القاضي عن معنى القرى المحظورة امنيا قال «القرى المحظورة امنيا كانت منذ (1974) حيث كان يتم تعويض أهلها بمبلغ 10000 دولار ويرحلون ويحظر دخولها من قبل الجيش وتغلق المدارس والمستوصفات. وهو مبلغ يكفي لشراء منزلين وقتها في ضاحية المنصور الراقية ببغداد».

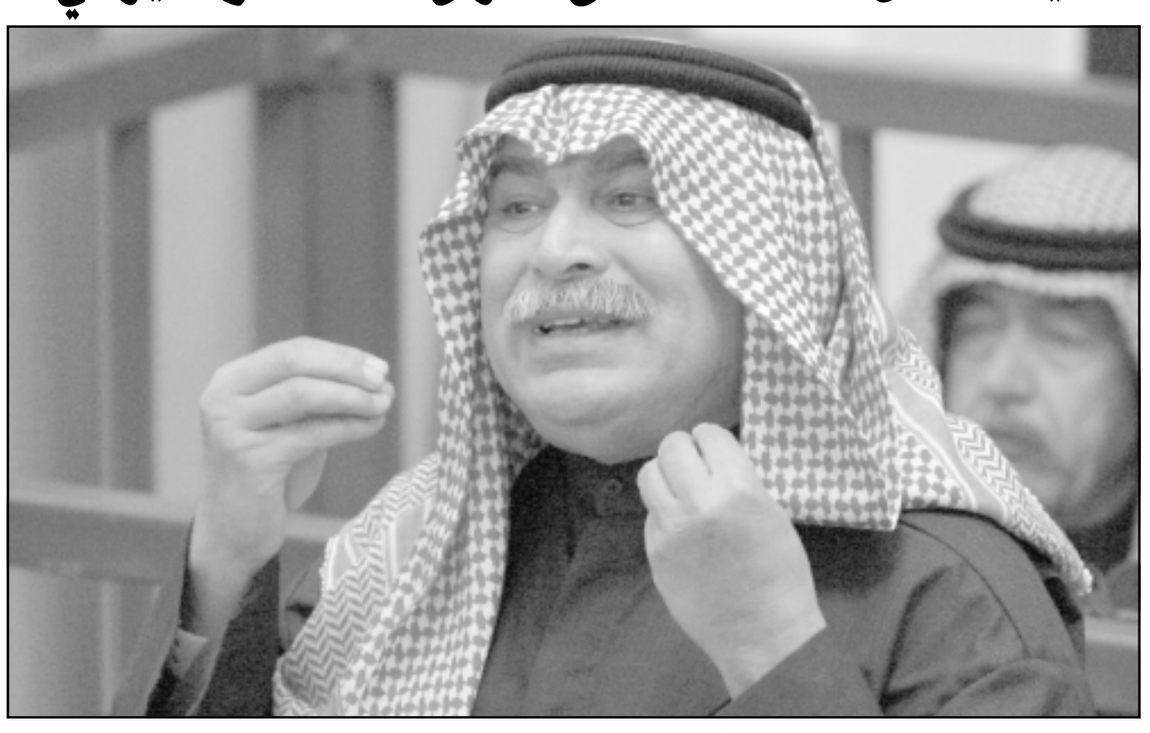

وزير الدفاع العراقي الاسبق سلطان هاشم امام المحكمة في بغداد امس